

روائع الأدب العالمي
٥٩
رديارد كبلنغ
كيم
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي ١

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الريح"



المجموعة الثانية

للمرة الأولى في العالم العربي يتعرف جمهور الرواية المصورة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصة ضمن اطار جذاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصورة فحسب... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله ولي التوفيق !



البلد	الثمن		البلد	الثمن	
لبنان	٣٠٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٣٠٠	فلسا	مسقط	٤٠٠	بيسة
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجماهيرية الليبية	٣٥٠	درهم
السعودية	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلنات

ردیارد کبلنغ

٥٩

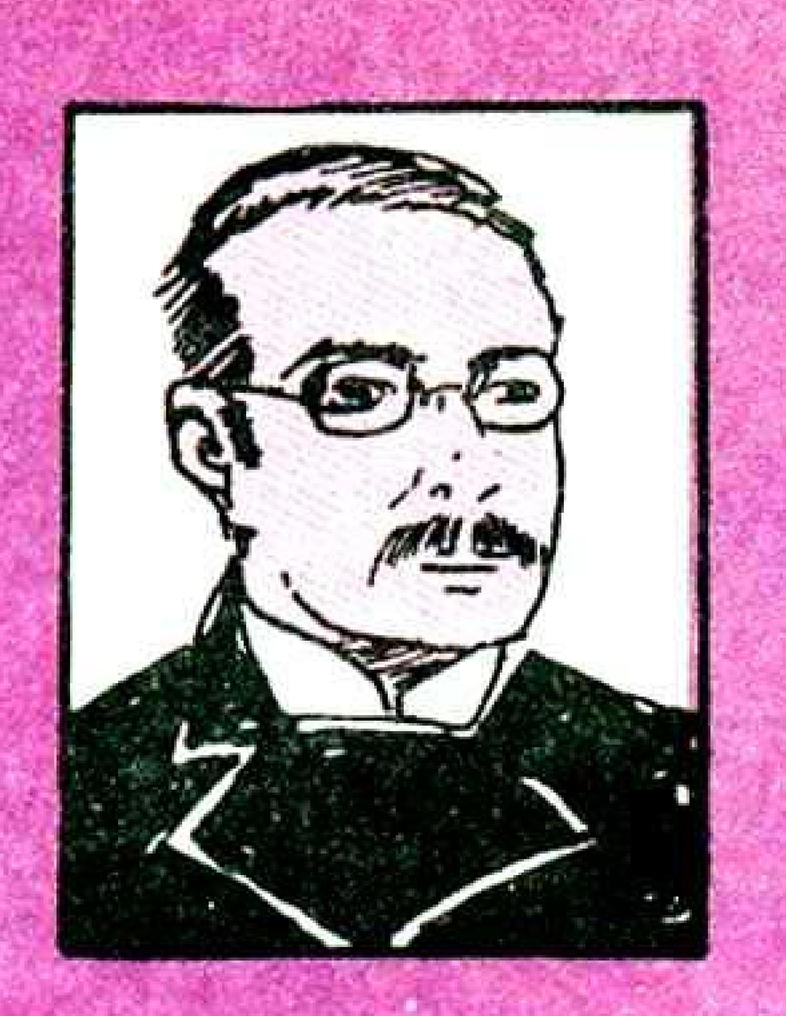
روائع الأدب العالمي

كيم



تصدر عن
مؤسسة بساط الريح

باشراف لجنة
من الجامعيين





ردیارد کبلنغ

١٨٦٥-١٩٣٦

اعداد : هنري ماثيوس

□□ولد ردیارد کبلنغ عام ١٨٦٥ لوالدين بريطانيين في الهند وأمضى طفولته فيها.. ولعل انطباعاته عن تلك البلاد الغريبة والجميلة ظهرت بوضوح لاحقاً في روايتيه الشهيرتين «كيم» و «كتاب الادغال» وقد انتجه والت ديزني كفيلم ضخم في آخر السنينات.

□□أمضى كبلنغ حياته المدرسية في انكلترة في عهدة امرأة كانت غبية ومحدودة الفهم الى حد بعيد.. فراحت تعاقب كبلنغ الولد بحرمانه من القراءة فاضطر كاتبنا بأن يقرأ بالسر وعلى ضوء خافت.. وقد أضر هذا بعينيه الى حد كبير..

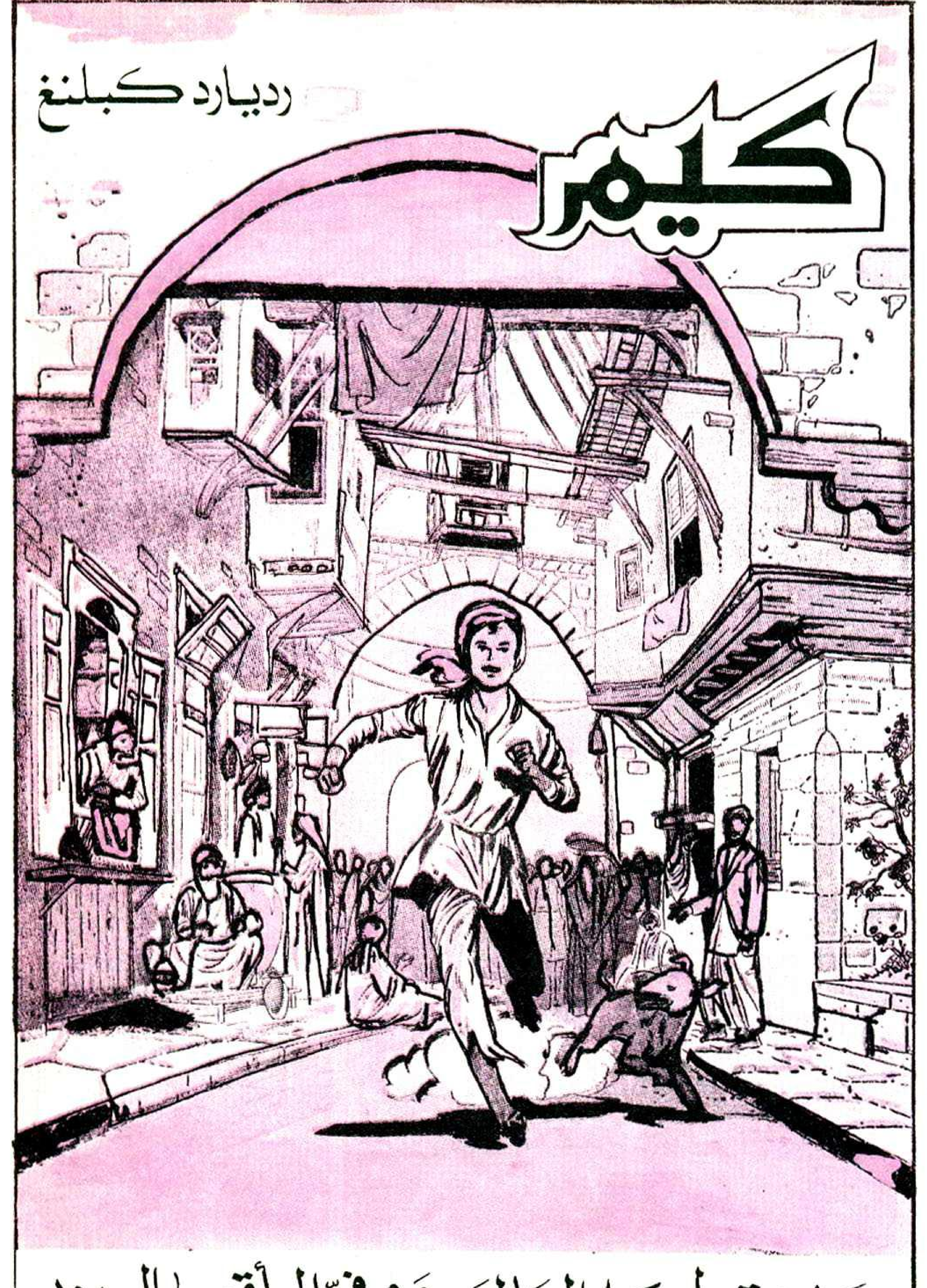
□□في السابعة عشرة من عمره عاد كبلنغ الى والديه في الهند وهناك عمل كمراسل صحفي في ولاية ألبنجاب ومنها انتقل للعمل في الله اباد حيث راح يكتب اقاصيص ومقالات، وفي عام ١٨٧٠ نشر اولى كتبه في انكلترة..

□□لم يشتهر كبلنغ ككاتب الا بعد فترة من الوقت.. وقد تزوج بعد ذلك من الاميركية كارولين بلنستييه وهي شقيقة كاتب ناشيء من أصدقاء كبلنغ.. وقد عمل الاثنان معاً فكتبا قصة «النوهلاكي».. عاش كبلنغ فترة من الوقت في الولايات المتحدة مع زوجته.. لكن خلافاً مع احد أقربائها اجبره على العودة الى انكلترة عام ١٨٩٦..

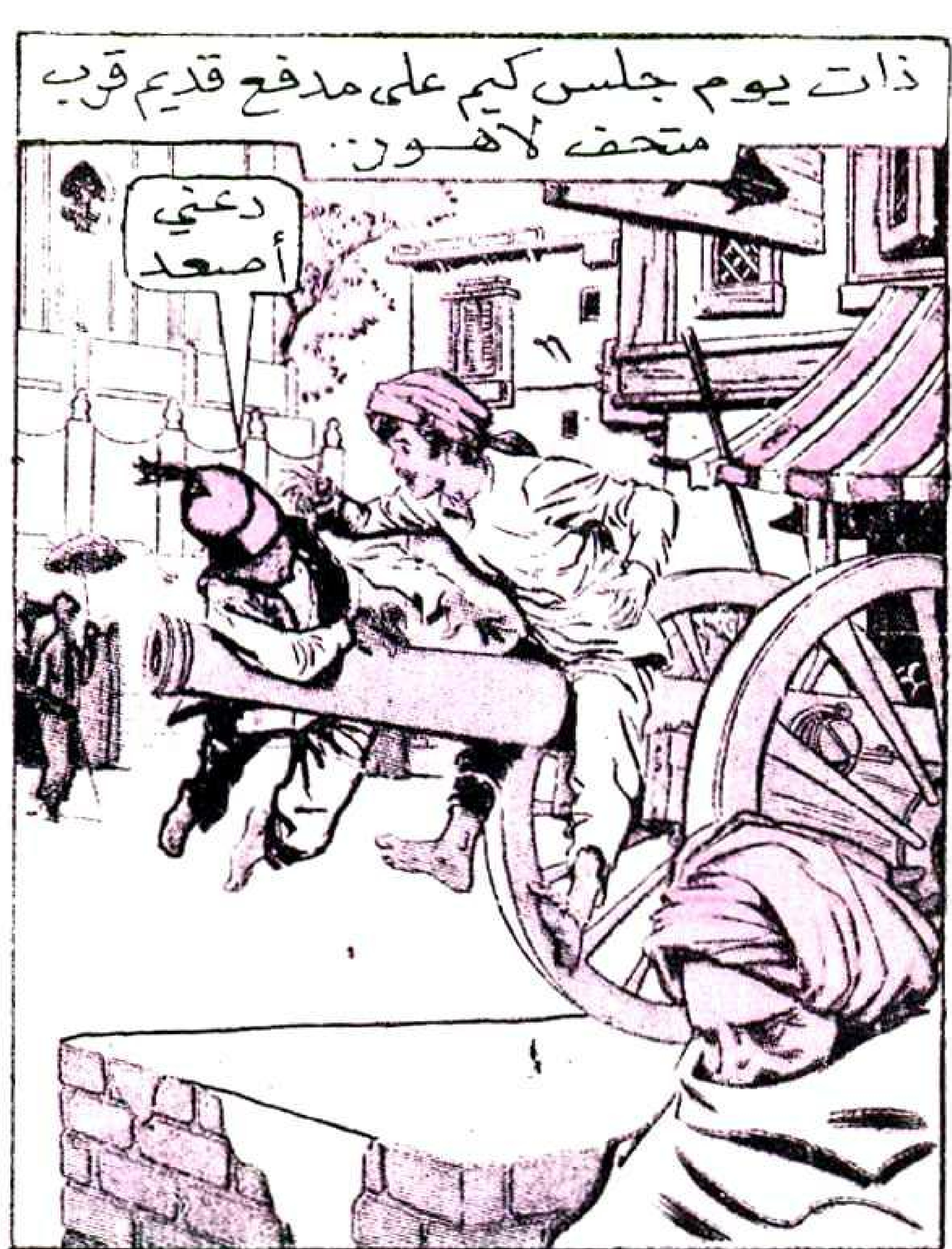
□□في عام ١٩٠٧ منح كبلنغ جائزة نوبل للأدب وسافر برفقة زوجته الى ستوكهولم لاستلامها.. لكنه لم يهنأ كثيراً بعد ذلك فقد قتل ابنه الوحيد في فرنسا اثناء خدمته العسكرية كضابط خلال الحرب العالمية الاولى.

□□عام ١٩٣٥ كتب كبلنغ قصة حياته وقد اسماها «شيء من نفسي» ومات في العام التالي.. في ١٨ كانون الثاني ١٩٣٦..

□□أهم آثار كبلنغ اضافة الى «كيم» و «كتاب الادغال» هي: «السنين الوسط»، **«قصة آل غادسبي»، «الحرس الايرلندي في الحرب الاولى»، «الضوء الذي خفت»، «قباطنة شجعان» و «وي ويلي وينكي»..**



صَديق لكل العَالَم وَوفيّ إلى أقصى الحدود..


ذات يوم جلس كيم على مدفع قديم قرب متحف لاهور..
دعني أصعد


ابتعد.. أنت لاتقدر أن تصعد..


وهنا اقترب رجل غريب المظهر..
من هو؟ إنه ليس هنديا..


ماهذا البناء الكبير؟
إنه المتحف!


هل يمكن الدخول اليه مجانا؟
نعم.. أحيانا أنا أزوره..





ودخلا المتحف ..

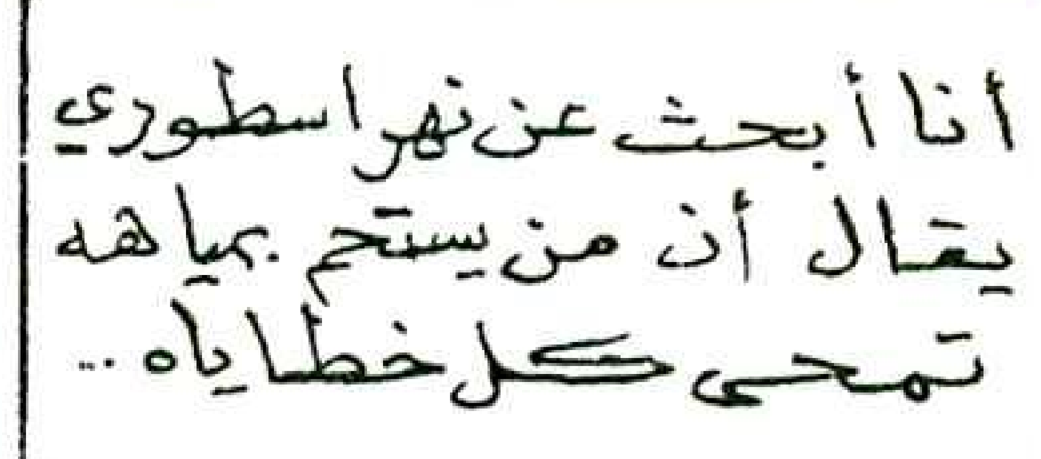
هذا هو مدير المتحف

اقترب الرجل من اللاما الهندي (الناسك البوذي)

أهلاً وسهلاً .. هلاّ تفضلت الى مكتبي للتحدث؟


راح كيم يسترق السمع ..


وتبادل الرجلان الحديث ..
أنا أحب السفر والرحلات لكن هذا ليس كل شيء ..


أنا أبحث عن نهر اسطوري يقال أن من يستحم بمياهه تمحى كل خطاياه ..




لكني لم أجد هذا النهر بعد ..
ليتني أعرف ..


الى اللقاء ..









وأسرع كيم الى اللاما..

ستتشارك الطعام سوياً..

أكلا بسعادة وهناء ثم..

أظن العناية أرسلتك لتكون تلميذي وربما لترشدني الى النهر الضائع..

سأذهب معك.. أنا لم أر مثلك في حياتي.. لكني لا أعرف أين هو النهر..







وسارا في البازار...















أعطاه قطعة من الخبز السميك..

بإمكانكما النوم في الاسطبل.

كما توقع كيم وجد في قطعة الخبز ثلاث قطع نقدية وورقة صغيرة..

لا أظن أن المسألة تتعلق فقط بمهر..


هبط الليل .. ابتعد محبوب علي .. وبعد ساعات ..
أحدهم يتسلل الى متجر محبوب ..


استرق النظر من ثقب البـاب ..
إنه يبحث عن شيء .. لا بد أنها الورقة التي أعطاها محبوب لي !..

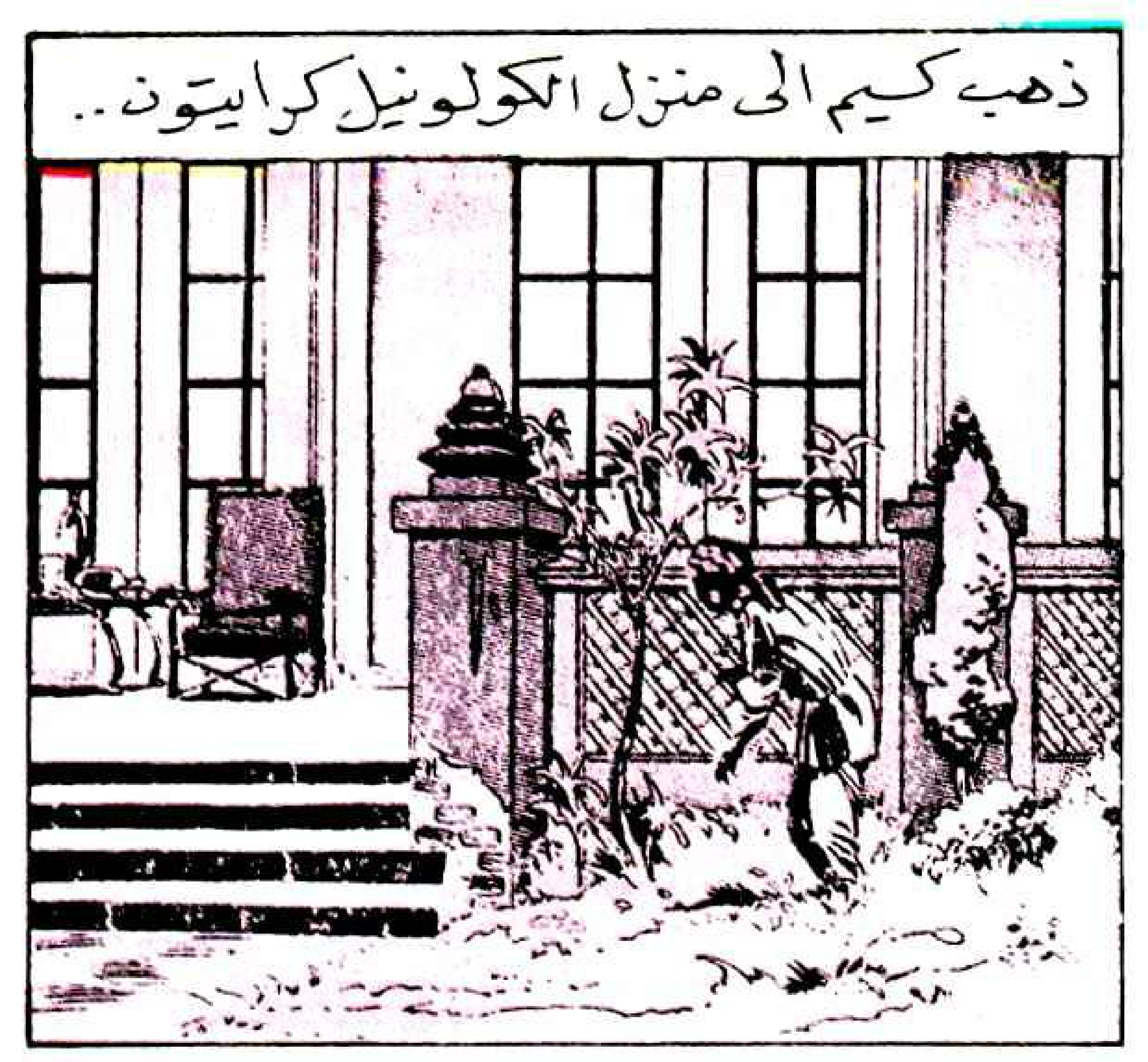

إنه يمزق الأكياس بخنجر .. إنه خطير ..


بعد قليل وقد استقلا القطار ..
أخشى أن نكون قد تجاوزنا النهر ..


سنذهب الى أومبالا أولاً وهناك نبحث عن النهر سيراً ..


وأنت .. هل ستبحث عن الثور الأحمر ؟..
نعم .. كما قال لي أبي ..


وأخيرًا بلغا أوميالا..
سأذهب قليلاً وأعود..


ذهب كيم الى منزل الكولونيل كرايتون..


وبعد قليل والضابط يخرج من منزله..
سيدي.. محبوب علي يقول أن مهر الفرس البيضاء التي ابتعتها منه قد تعافى تماما

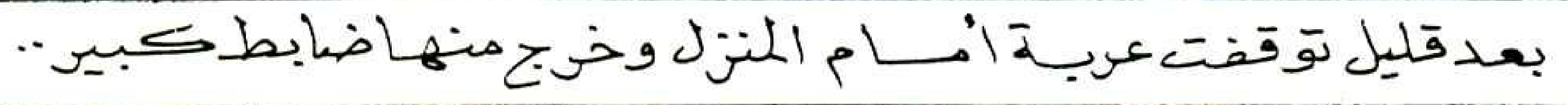

وما الاثبات؟

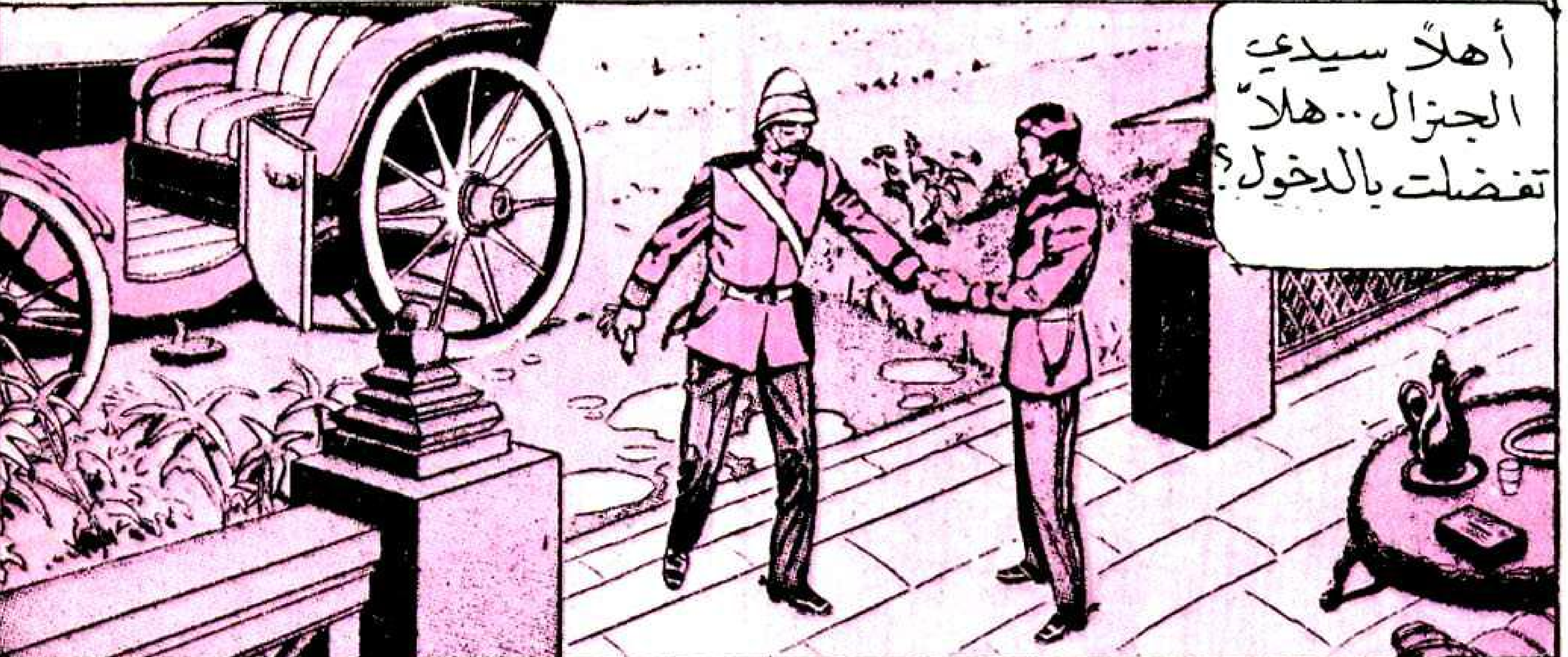

هذا..


سقطت الورقة عند قدمي الكولونيل


بخفة التقط الضابط الورقة ودخل..


وتسلل كيم قرب النافذة..
إنه يدرس الرسالة


بعد قليل توقفت عربة أمام المنزل وخرج منها ضابط كبير..


أهلاً سيدي الجنرال.. هلاّ تفضلت بالدخول؟


وحين أصبحا في الداخل..
هذه وصلت للتوّ..


لقد كنت أتوقّع هذا!..


انها الحرب..
هناك خمس زعماء محليين يعدون لحركة تمرد واسعة بتدبير من عملاء أجانب.. عليك إعداد لواءين بسرعة.. أظن ٨٠٠٠ رجل يكفون لكل الاحتمالات..


وحين دخل الرجلان البهو..
يجب أن أعرف من هو الضابط الآخر..


دخل كيم الى المطبخ..
هل تدعوني أعمل بتنظيف الصحون؟


أتظننا بحاجة لمن يساعدنا حين يقوم قائد الجيش بزيارة الكولونيل؟


وهرول كيم مبتعداً..
إذن انه قائد الجيش.. وهو يعد جيشاً للهجوم..


وحين عاد الى رفيقه وجده يتكلم مع عراف ..
إجلس يا صديقي الصغير..


قل لي .. هل سأجد ثوراً أحمراً في حقل أخضر..


متى ولدت؟
في أول ليلة من أيار.. سنة الزلزال في سرياغون


وبعد أن ضرب العراف في الرمل..
خلال ثلاثة أيام سيأتي رجلان لتحضير الأمور وبعدهما سيأتي الثور الأحمر.. لكن سيأتي في حرب وليس في سلم..


قل لي لماذا تتبع اللاما يا ولدي..
لأني لم أجد يوماً رجلاً بتقاوته..

بعد يومين التقيا على الطريق بعربة تحمل أرملة عجوزاً وغنية

إنك لطيف أيها الصغير.. مع من تسافر؟..






في اليوم التالي عند المغيب وفيما هما يتجولان ..
انظر.. جنديان !


لنبق مختبئين


خيمة الضابط تكون هنا.. والأعتدة والمؤن الى الخلف..


انهم يعدون لمعسكر..


بعد مناقشات قليلة زرع الجنديان شارتهما وانطلقا..









وصلت الكتيبة وأخذت مواقعها..


لنذهب الآن ونرجع عند الظلام..


وهكذا عند هبوط الليل..
انتظرني هنا.. سأتسلل وأرى..


اقترب كيم من خيمة الضابط..


لابد أنه شعارهم.. انهم يضعونه على المائدة..


لم يلاحظ كيم أن قس الكتيبة اتجه الى المخرج..


وتعثر القس بالفتى..


فسقط وهو يمسك به..


وأدخله الى الخيمة..
أنت لص!
لا! لا!

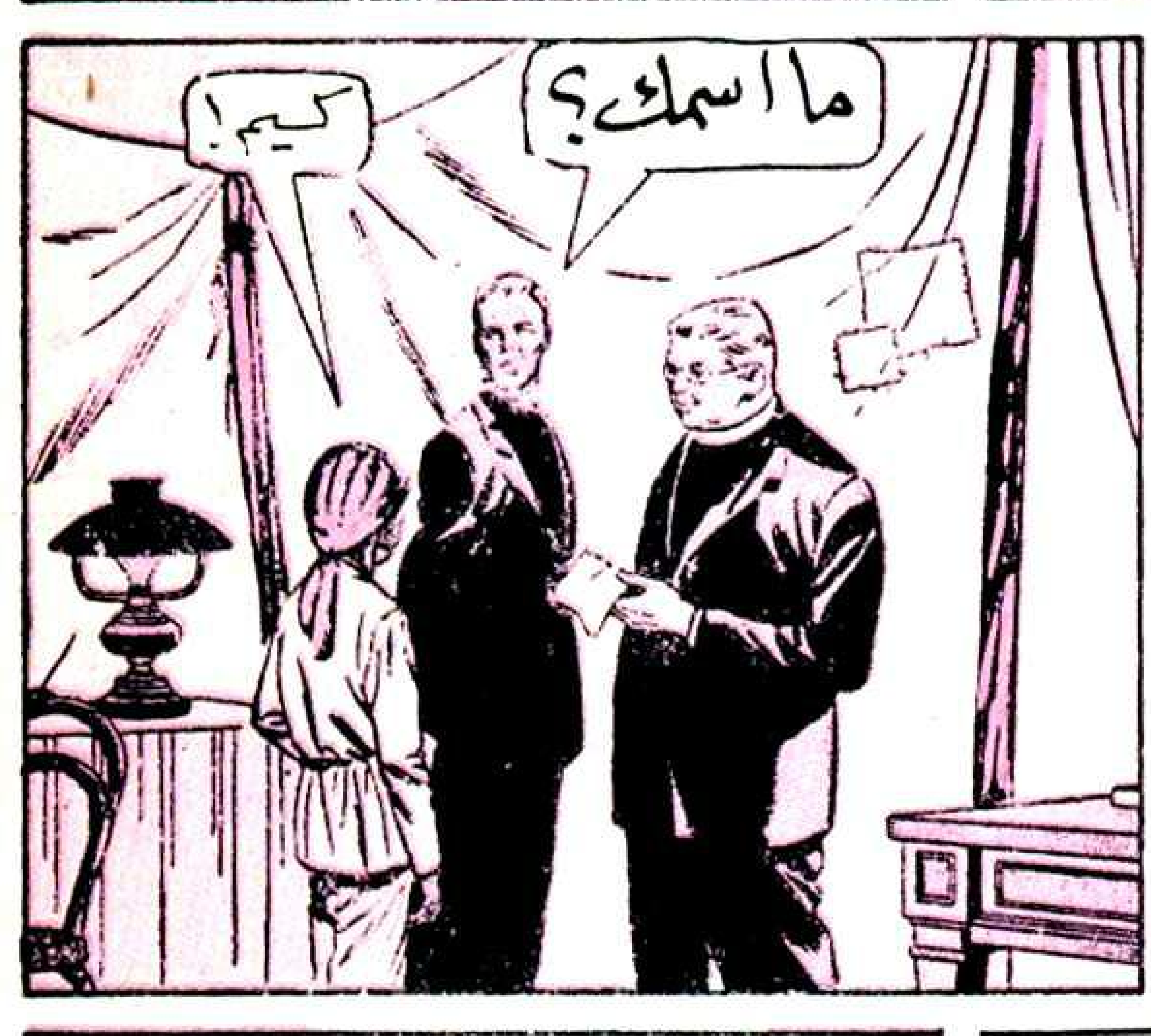

أثناء القتال سقطت قلادة تحمل كيسًا محكمًا من عنق كيم..
ما هذه؟


إنها أوراقي.. أرجوك لا تأخذها..


وقف القس عند باب الخيمة ونادى بصوت عال ..
أيها القس فيكتور .. معي صبي هندي يتكلم الانكليزية ويحمل أوراقاً مهمة حول عنقه ..

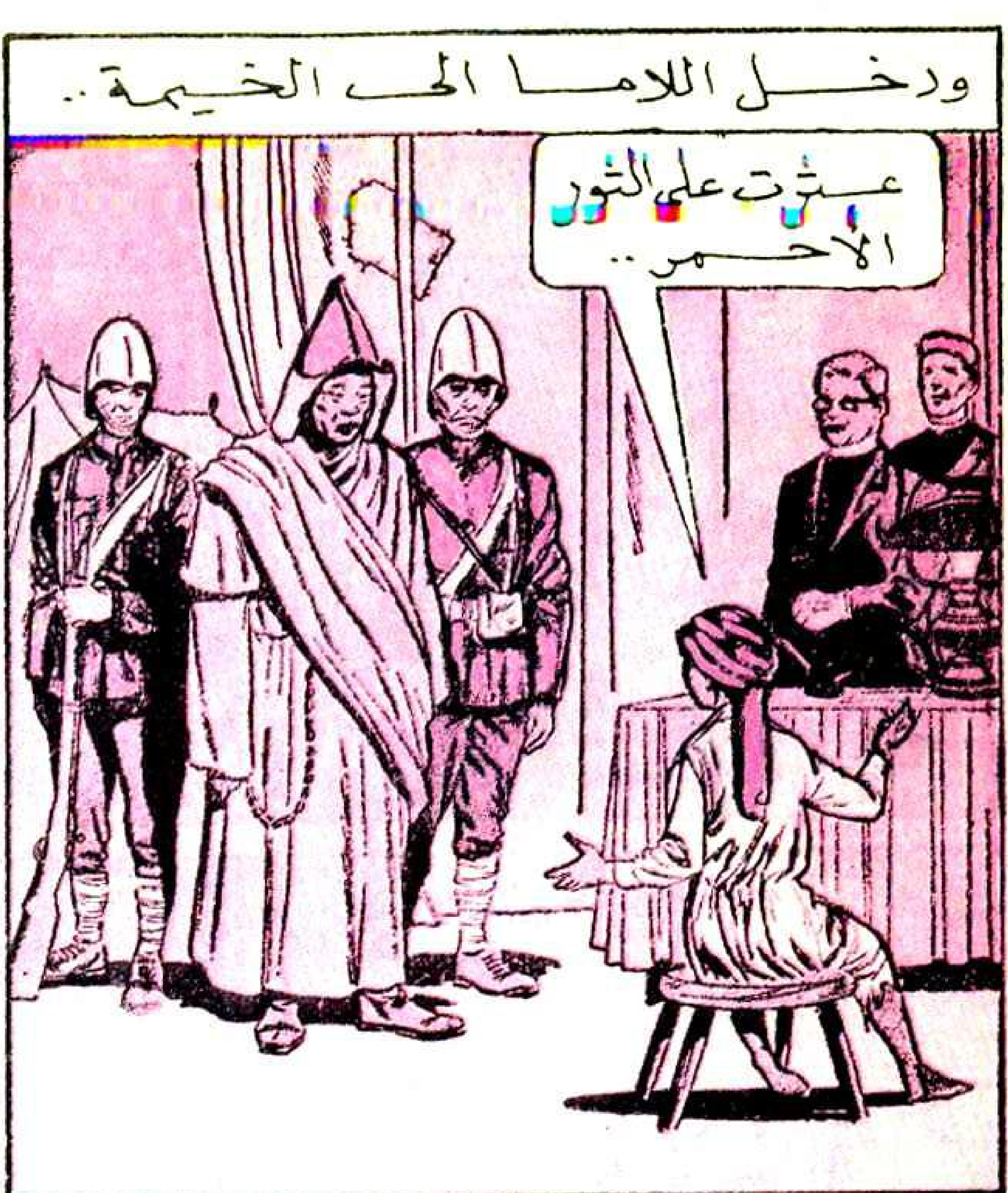

كان الصبي يحمل شهادة ميلاده وهوية عسكرية كانت لوالده ..


إنه ابن الرقيب كمبال اوهارا !


ما اسمك؟
كيم!


أخبرني عن حياتك.
أمي وأبي ماتا وأنا صغير جداً .. في الوقت الحاضر أنا رفيق ناسك متجول ينتظرني في الخارج ..


سأستدعيه ..


ودخل اللاما الى الخيمة..
عثرت على الثور الأحمر..


سنبقي هذا الفتى لدينا وسنهتم بتعليمه.


ولكنه تلميذي.. ونحن نسافر سويًا.

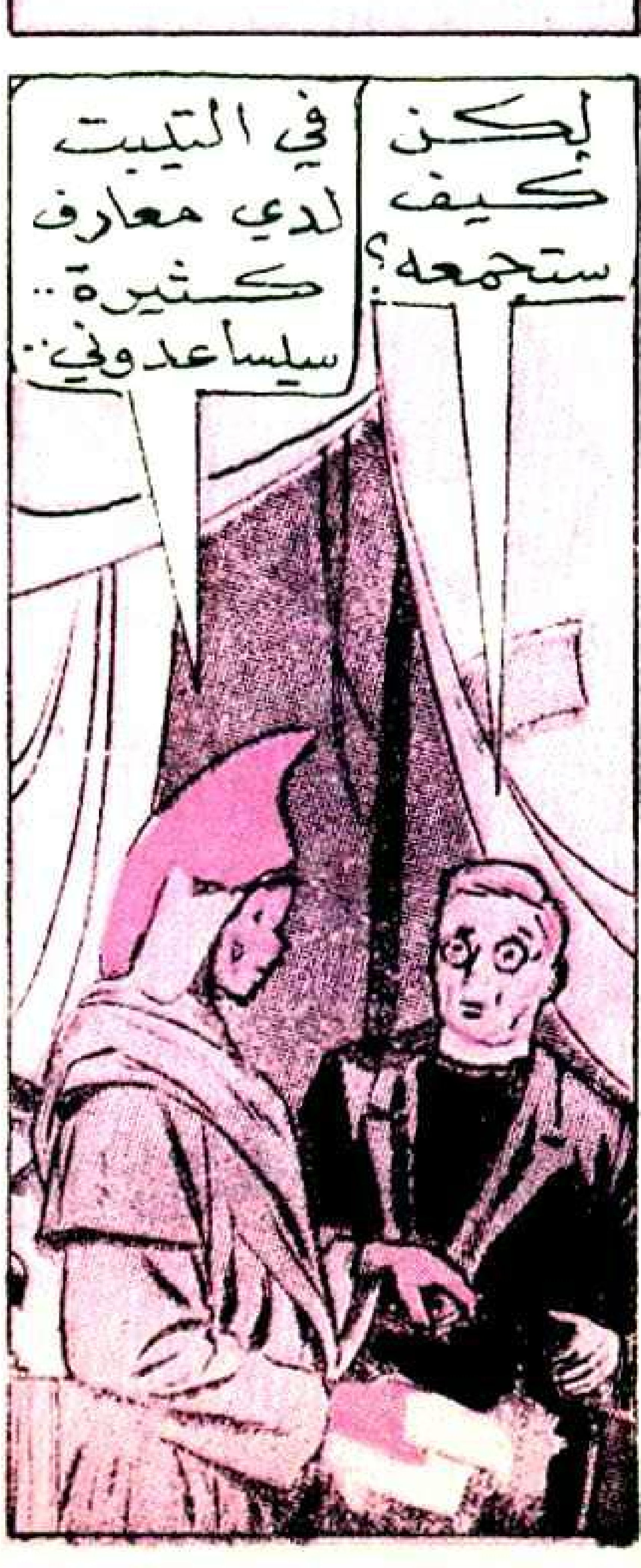

إنه ابن رقيب كان في هذه الكتيبة قبل وفاته.. ومن حقه علينا ان نهتم به ونرعاه..


نظر اللاما بحزن الى كيم..
قلبي تعلق بك.. والآن يأخذوك مني..
سأغافلهم وأهرب لألحق بك..


لا.. إنهم أجدر مني برعايتك - لكني أود أن أعرف كيف سينفقون عليك..


هناك الميتم العسكري.. أو مدرسة «سانت كسافيير» وهي الأفضل.. لكنها مكلفة و..
كم تكلف؟


٣٠.. روبية في الشهر
اكتب اسمك واسم المدرسة وعنوانها على ورقة وسأرسل لك المال اللازم..


لكن كيف ستجمعه؟
في التيبت لدي معارف كثيرة.. سيساعدوني..


أنا ذاهب الآن.. وداعًا أيها الصغير..


ابق مع الأرملة العجوز.. ستطعمك الى أن أعود..

وسُلّم كيم الى رقيب في الكتيبة..

كن حذرًا.. قد يهرب منك قبل أن نبلغ ساناوار..

حين تذهبون الى ساناوار ستذهبون الى الحرب..

الحرب؟

نعم.. ستشتركون فيها بـ ٨٠٠.... رجل!..

خذه واذهب أيها الرقيب..

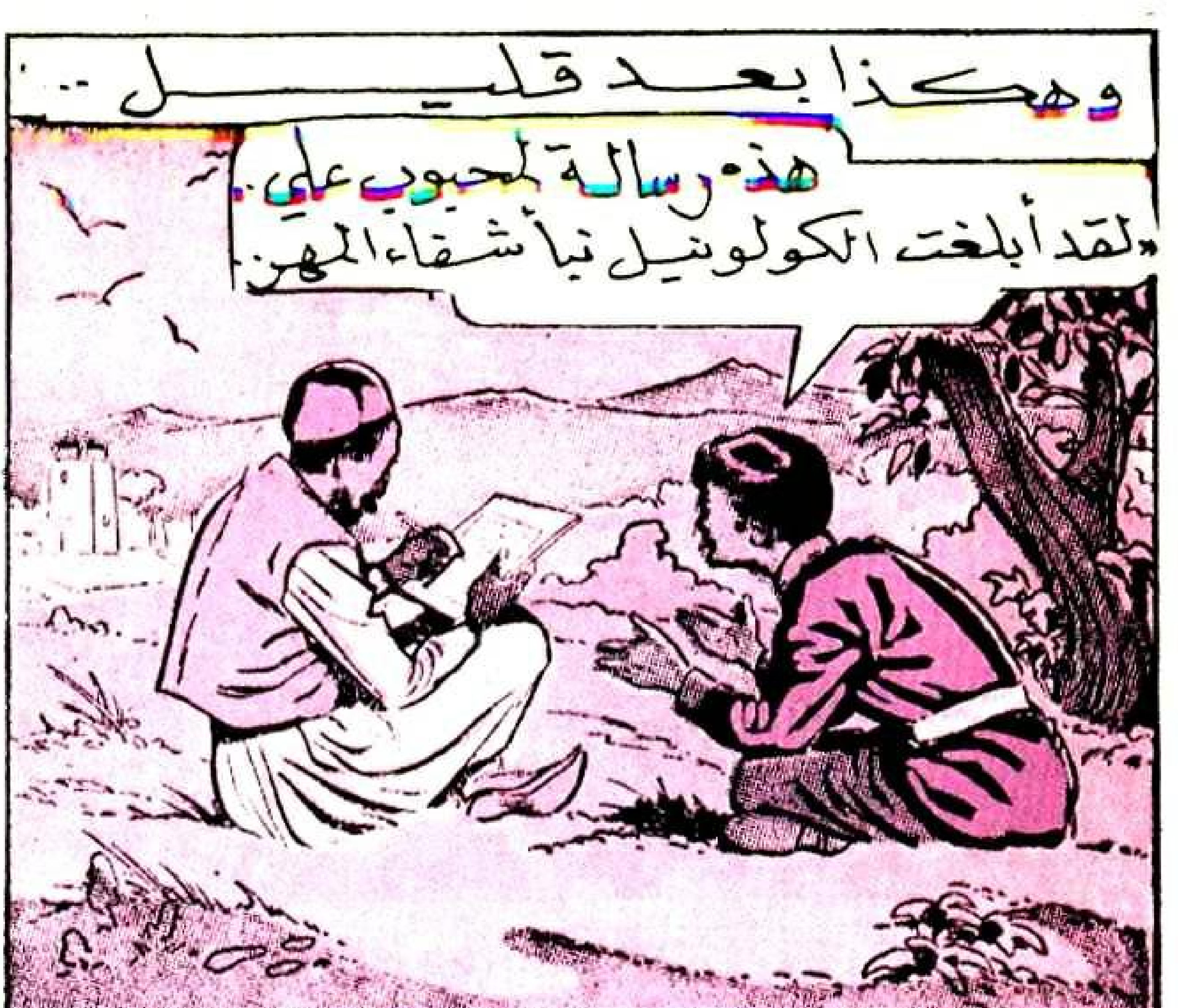
في الصباح التالي وصلت الأوامر الجديدة للكتيبة ..

سنذهب غداً الى الحرب! كيف عرفت يا بني؟

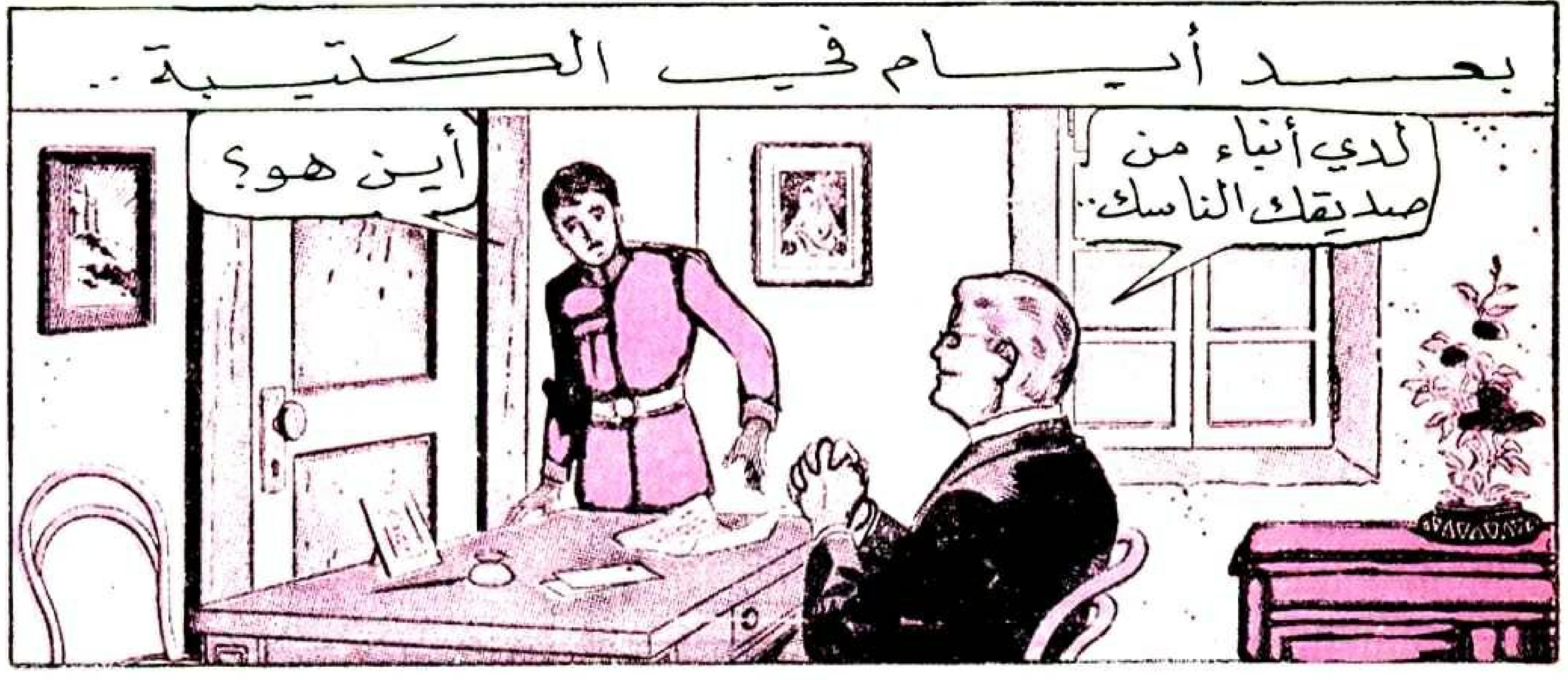







وهكذا بعد قليل ..
هذه رسالة لمحبوب علي .
«لقد أبلغت الكولونيل نيا أشقاء المهر ..

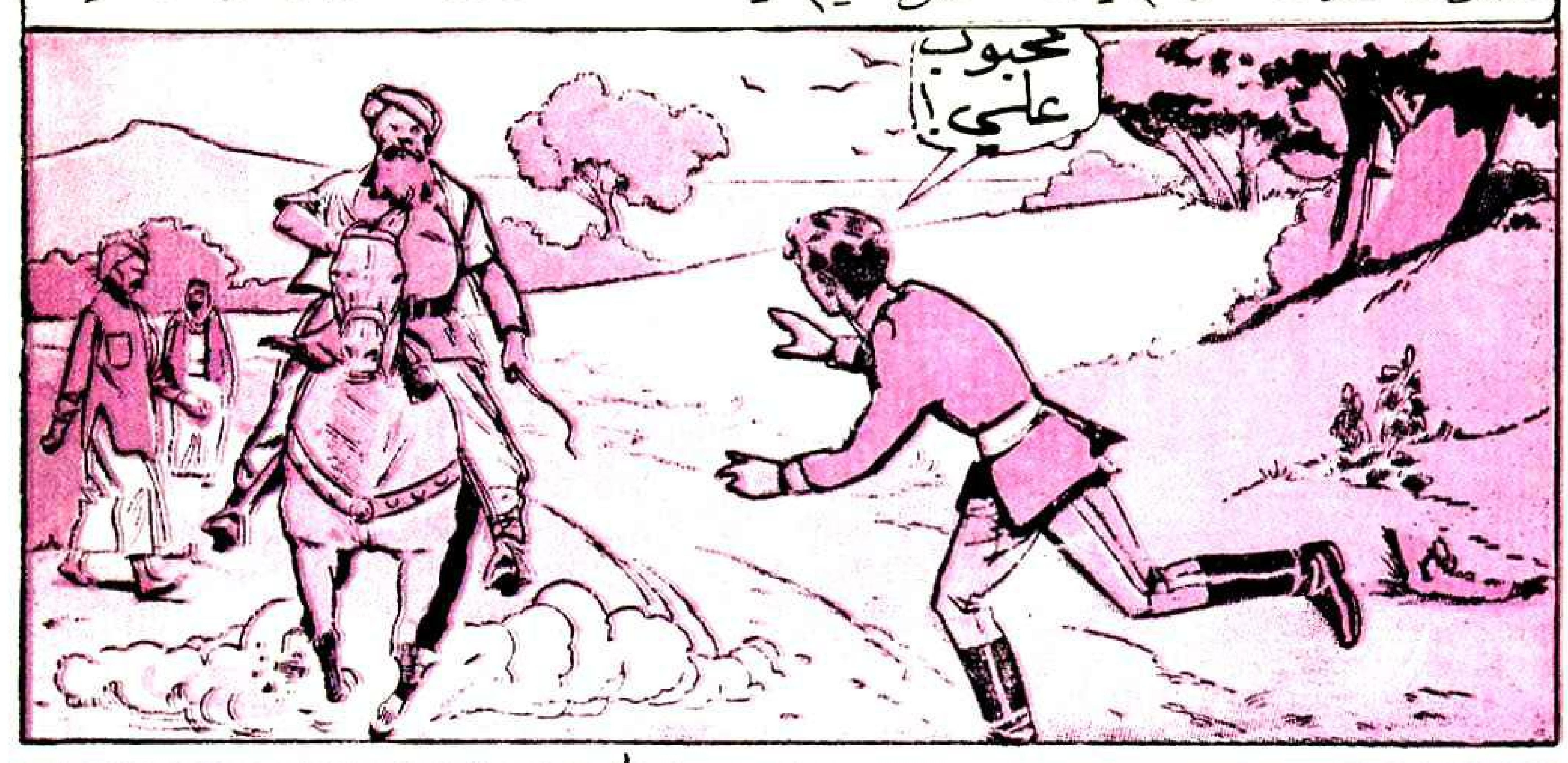

لكني عثرت على كتيبة الشوق الأحمر وهم لا يسمحون لي بالذهاب .. ساعدني !»


بعد أيام في الكتيبة ..
لدي أنباء من صديقك الناسك ..
أين هو ؟


أنت تحبه أليس كذلك ؟
نعم .. نعم ..


لقد أرسل لنا ٣٠٠ روبية كي نرسلك الى مدرسة «سانت كسافيير» ..

خلال ثلاثة أيام أيضاً تحمّل كيم حياة الثكنات النظامية والقاسية..











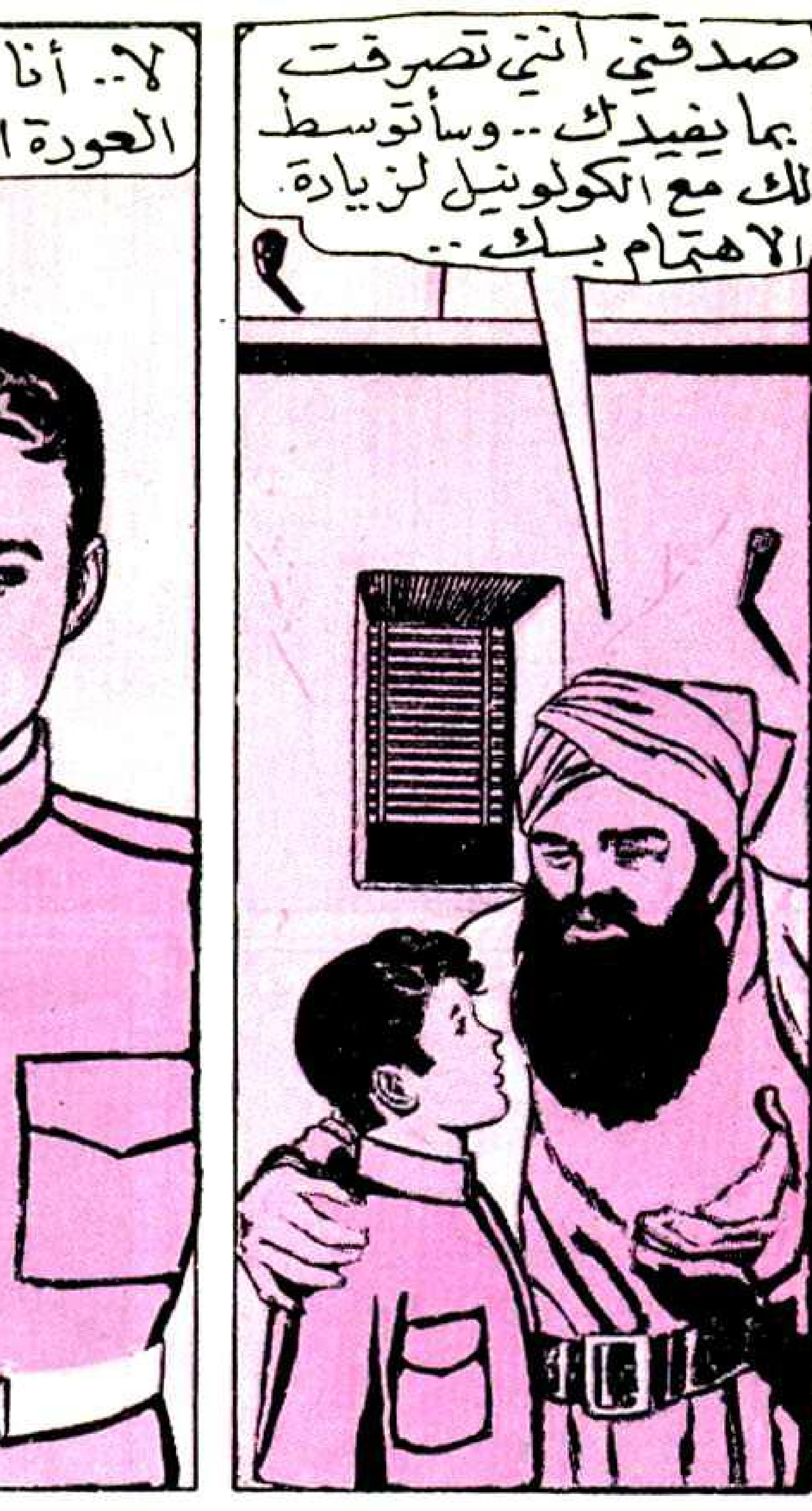

إنه موهوب.. هو الذي سلمك رسالتي..

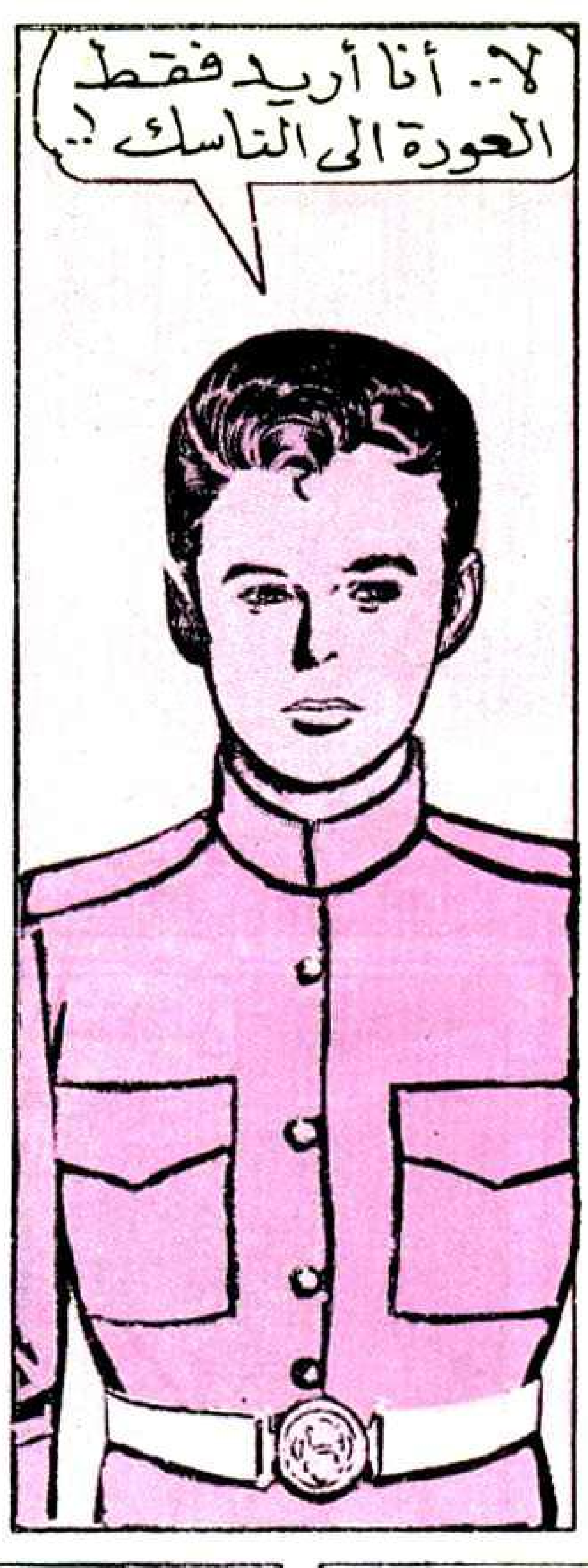

أين تأخذه الآن؟
اعيده الى كتيبته..


وداخل الثكنة..
صباح الخير.. هذا الفتى يبدو مثيراً للاهتمام..

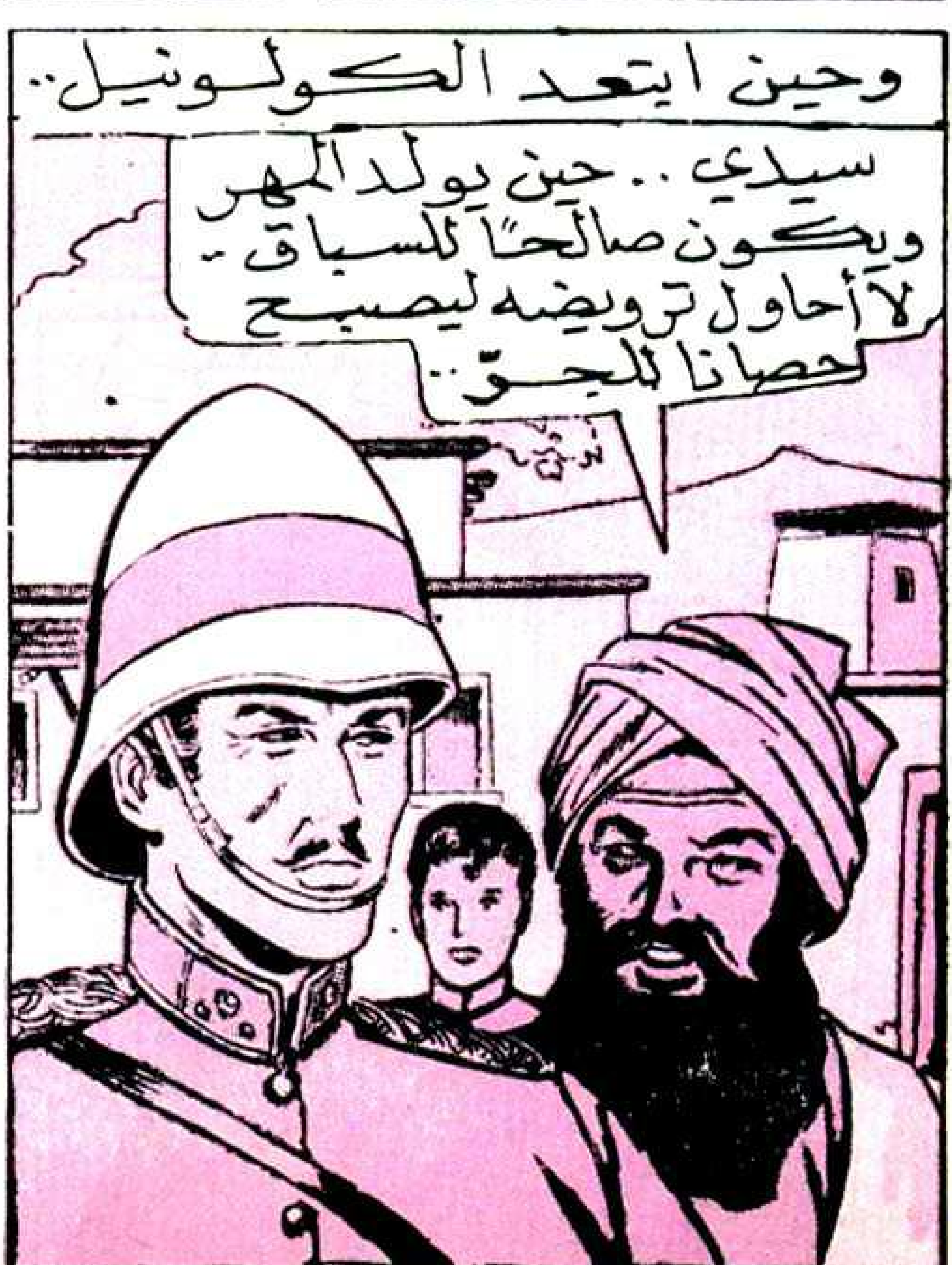

لو منحتني بضع دقائق لأخبرتك قصته..

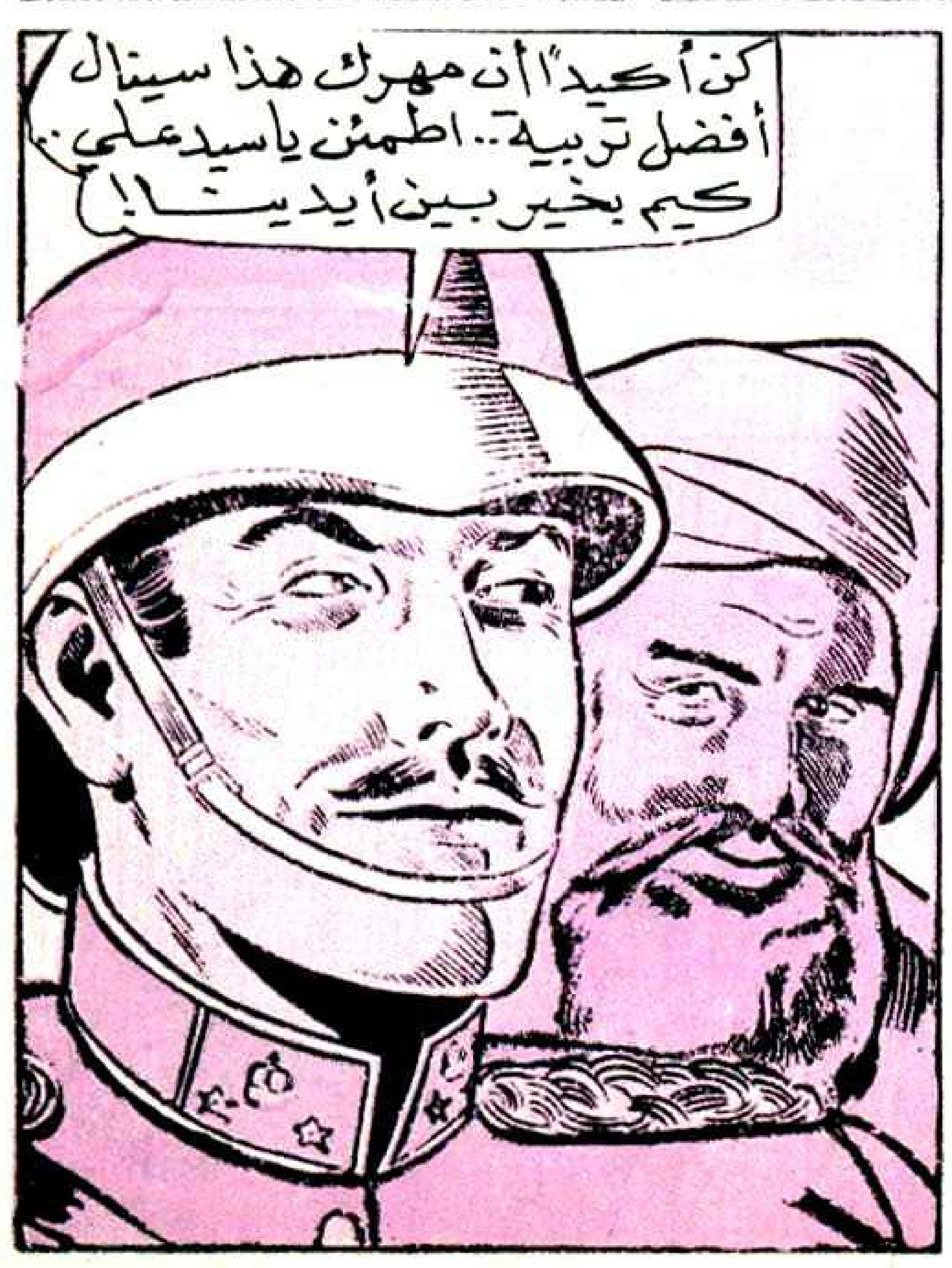

إبتعد كريتون والقس تاركين محبوب علي وكيم وحيدين..
ظننتك ستساعدني!


صدقني أنني تصرفت بما يفيدك .. وسأتوسط لك مع الكولونيل لزيادة الاهتمام بك ..


لا .. أنا أريد فقط العودة الى الناسك !.


وحين عاد الكولونيل ..
بعد ثلاثة أيام ستذهب الى مدرسة « سانت كسافيير » ستبقى هنا بانتظار ذلك ..


وحين ابتعد الكولونيل ..
سيدي .. حين يولد المهر ويكون صالحاً للسباق .. لا أحاول ترويضه ليصبح حصاناً للجر ..


كن أكيداً أن مهرك هذا سينال أفضل تربية .. اطمئن يا سيد علي .. كيم بخير بين أيدينا !

بعد أيام كان كيم يرحل في مقصورة الكولونيل..

سنعلمك أن تكون مراقبًا جغرافيًا في المدرسة.. وإذا عملت بجهد سنقدم لك وظيفة محترمة حين تنهي دراستك..






بعد ثلاثة أشهر من الدراسة، جاءت العطلة الصيفية..
المدرسة ستقفل من آب الى تشرين الأول.. ستمضي العطلة في تكنة قرب أومبالا..


تلك الليلة..
العطلة لي وسأقضيها كما أشاء..


ذهب كيم إلى متجر في طرف المدينة!


ماذا تريد؟
أريد صباغاً داكناً وثلاثة أذرع من القماش.


بعد ساعة خرج متنكراً كصبي هندي..
عدت الى الحرية.. لكن أين أجد اللاما؟

بعد شهرين من التنقل في أرجاء الهند..

محبوب علي!










ولدى لورغان تعلم كيم أمورًا كثيرة..
أنظر الى هذه الجواهر.. سأغطيها وعليك ان تصفها لي بدقة..


وكان كيم يجلس بعد الظهر وراء ستار يراقب زوار المحل.. وفي العشية..
والآن عليك ان تصف كل من زارنا اليوم!


كذلك تعلم كيم فن التنكر..
أحسنت يا كيم اوهارا.. ستصبح جاهزًا للعبة أخرى!


وأخيرًا شرح له لورغان اللعبة..
ستكون مخبرًا سريًا.. ستحصل على أنباء لا يمكن لغيرك أن يحصل عليها، وستخبرنا ما ترى حين نرسلك في مهمة..
ولكن لماذا؟
حركات التمرد الأخيرة التي حصلت كان وراءها عملاء أجانب.. يجب أن نكشفهم!



وعاد كيم الى المدرسة يصحبه حوري بابو أحد رجال لورغان..
حين تكمل دراستك ستبدأ مهماتك..
في المدرسة برع كيم في الرياضيات ورسم الخرائط. وذات يوم زاره صديقه الناسك..
هل تأخذني معك؟
لا! لم يحن الوقت بعد..
وأثناء سنته الدراسية الثالثة التقى كريتون ومحبوب علي ولورغان لدى هذا الأخير..
كيم أصبح جاهزاً للعمل: نحن بحاجة اليه الآن!
لكنه في السادسة عشرة فقط من عمره..
لن نكلفه بمهمات صعبة في البداية.. سنتركه يذهب مع اللاماستة أشهر تكون بمثابة فترة تدريب أخرى له..
حسناً.. وسيذهب «حوري بابو» معهما..

تنكر كيم بملابس ناسك أيضا و انضم الى اللاما..

أنهيت الدراسة فأتيت إليك..









وفي شهرنبور استقبلتهما العجوز..

أهلاً وسهلاً..










جورجي بابو.. ماذا تفعل هنا؟
علمت انكما اتجهتما الى هنا فأحببت رؤيتكما..


ولكن لماذا؟ هل هي اللعبة؟


نعم.. لقد علمت أن رجلين غريبين قد وصلا من الشمال بحجة صيد الماعز البري.. لكنهما يحملان أجهزة غريبة..

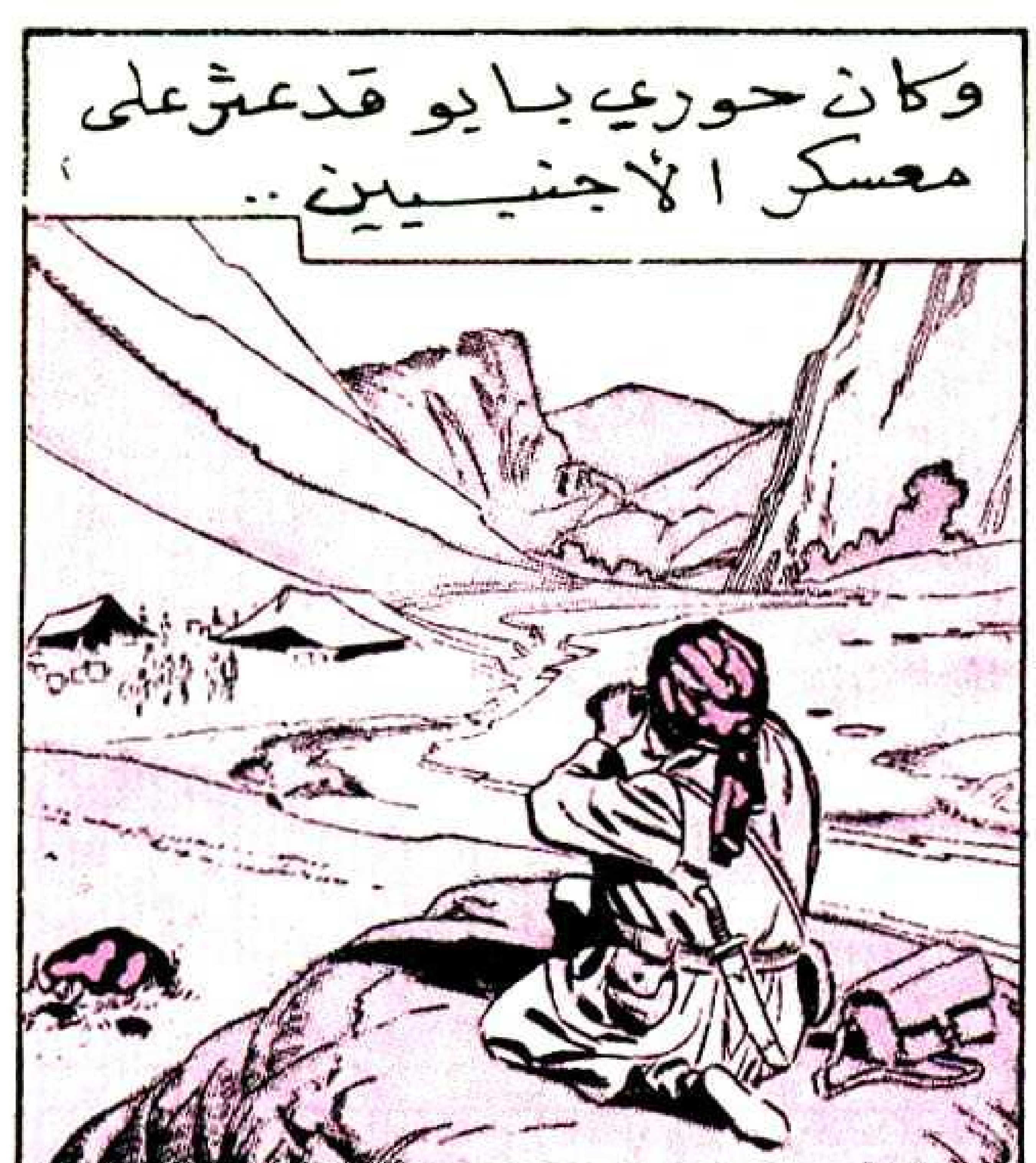

وهما لا يكفان عن التجول في الوادي والتقاط الصور..
حقاً؟


نعم.. إنهما من دولة مجاورة معروفة بمعاداتها لنا..

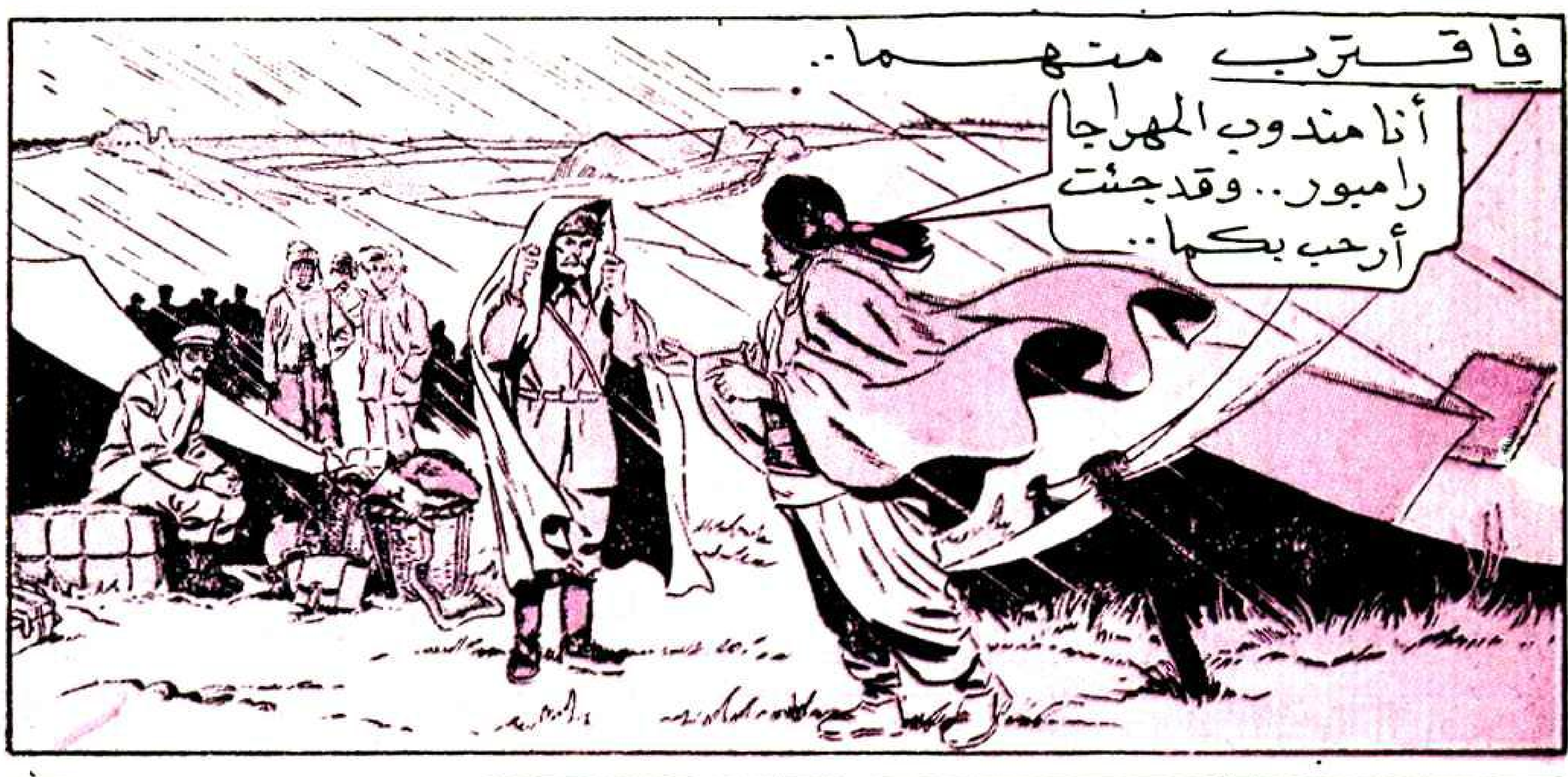

ماذا نفعل؟
عليك اقناع الناسك بالسفر شمالاً.. قد تساعداني اذا احتجتكما..



ثم انطلق حوري بابو الى الشمال وتبعه في اليوم التالي كيم واللاما..
هذا الهواء البارد يأتي من التيبت..



وكان حوري بابو قد عثر على معسكر الأجنبيين..



فاقترب منهما..
أنا مندوب المهراجا رامبور.. وقد جئت أرحب بكما..



هلا اقنعت الحمالين بعدم مغادرتنا.. لدينا سلال ثقيلة للحمل..

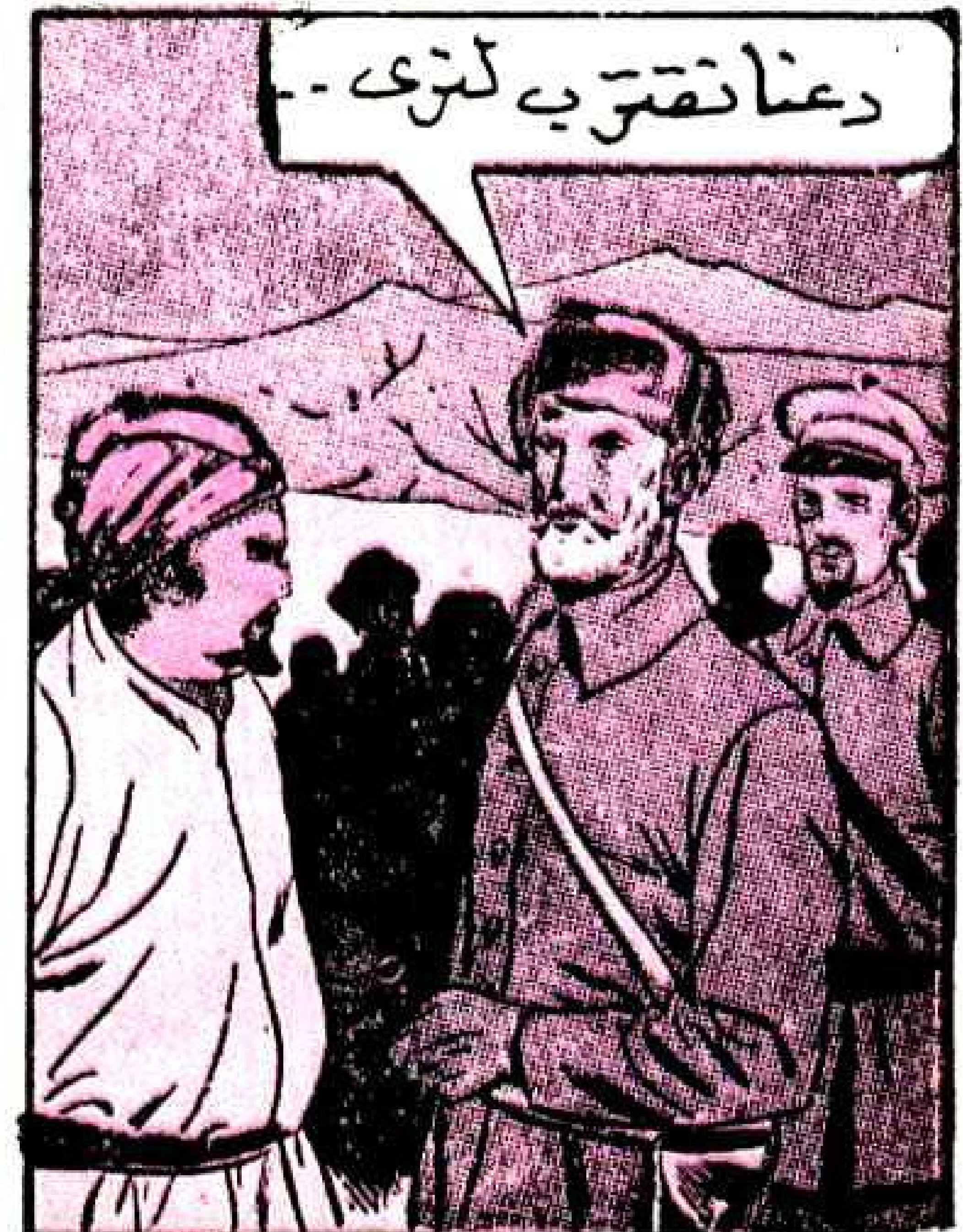


فعلاً.. أهذه هي السلال ؟


تظاهر حوري بابو بأنه تعثر..


آه.. أنا آسف..


كانت السلة تحوي أدوات مراقبة وتجسس.. وتأكد «حوري بابو» من نظريته..
وفي اليوم التالي..
من هذا؟
إنه ناسك مع تلميذه..


دعنا نقترب لنرى..


وحين اقتربوا..
ها هما الجاسوسان.. كل تقاريرهما وخرائطهما موجودة في السلة ذات الغطاء الأحمر..
ماذا نفعل؟





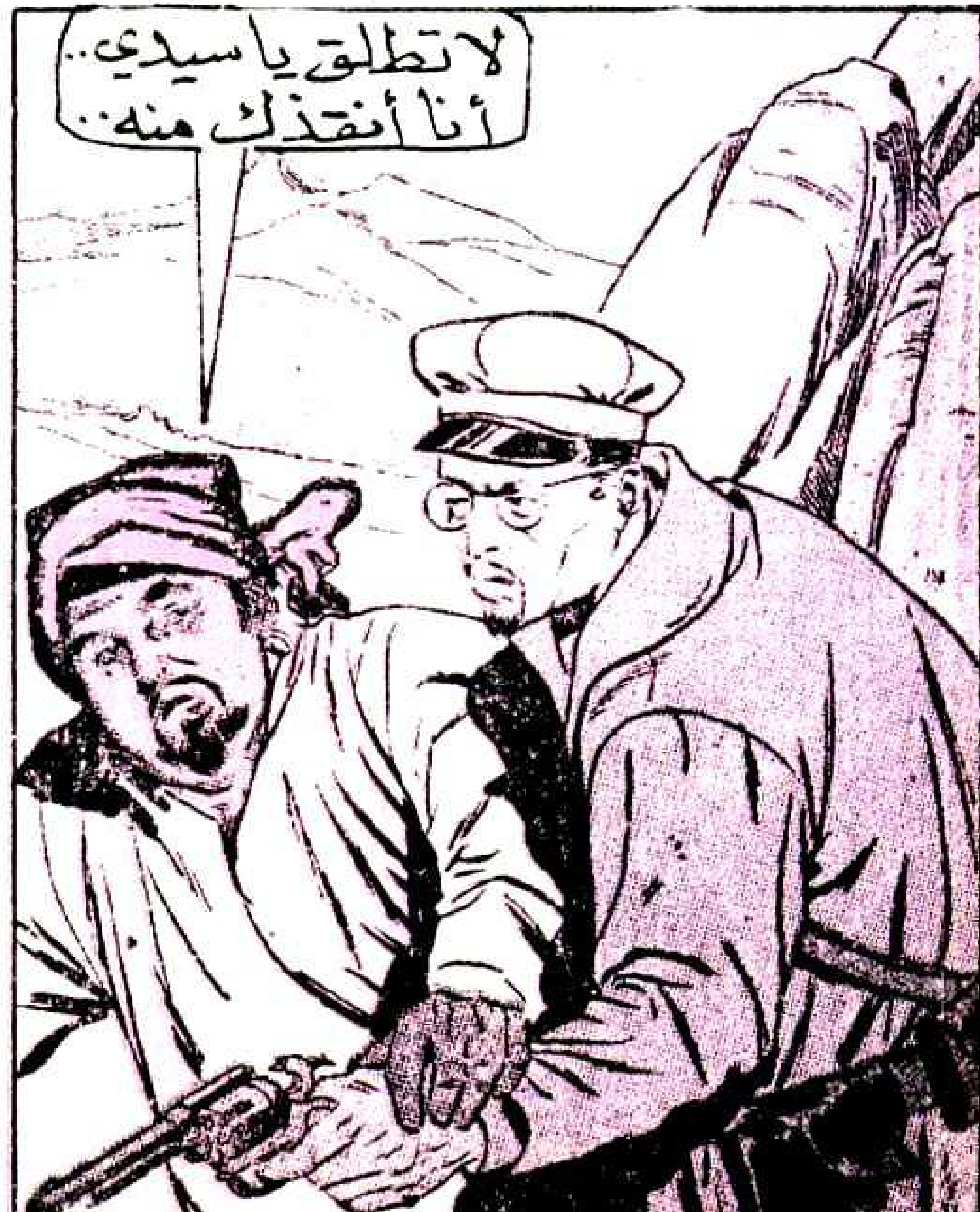


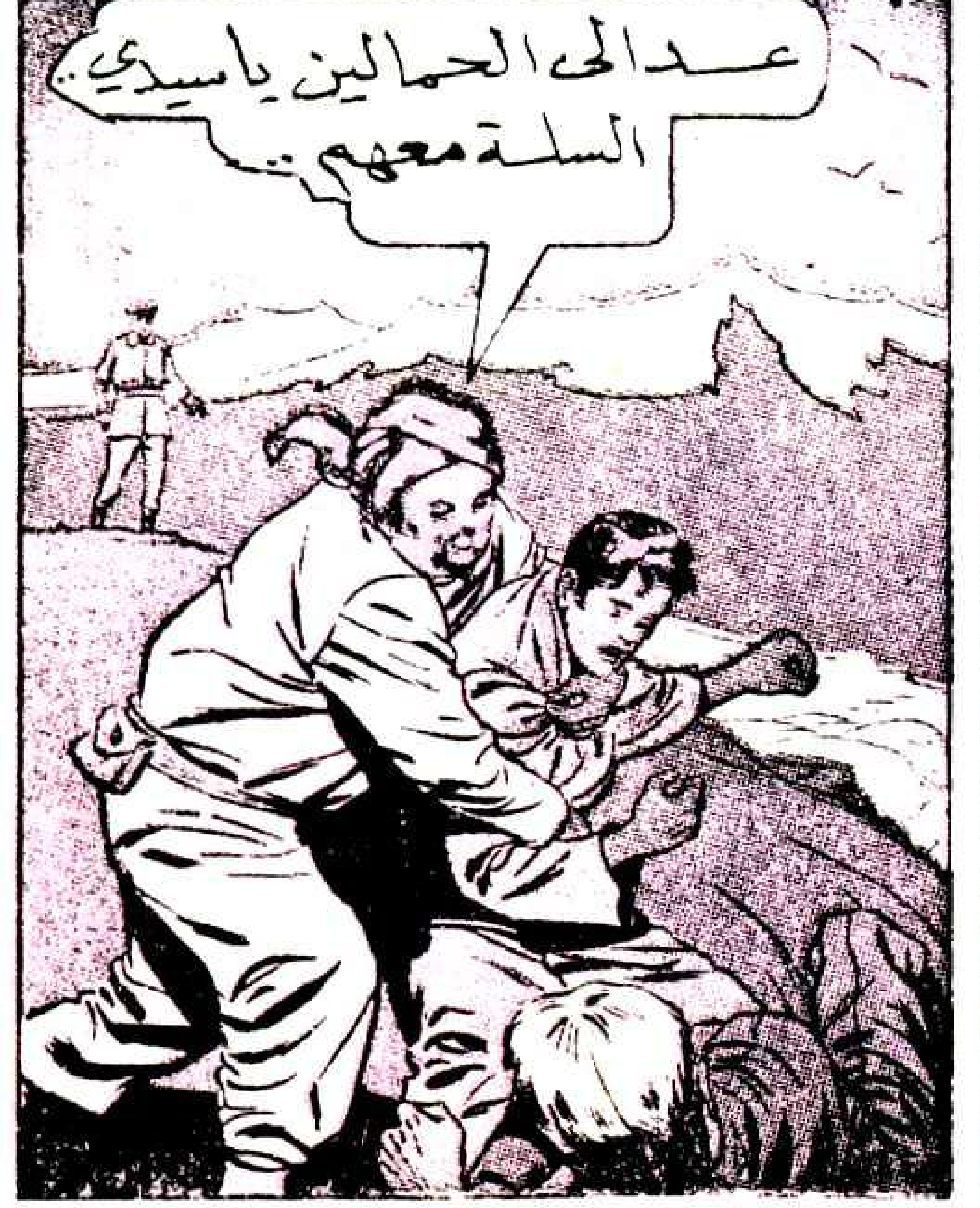


ضربه الرجل و ألقاه أرضا ..

بلحظة كان كيم يمسك بعنقه..

تفرق الحمالون وابتعد اللاما معهم..

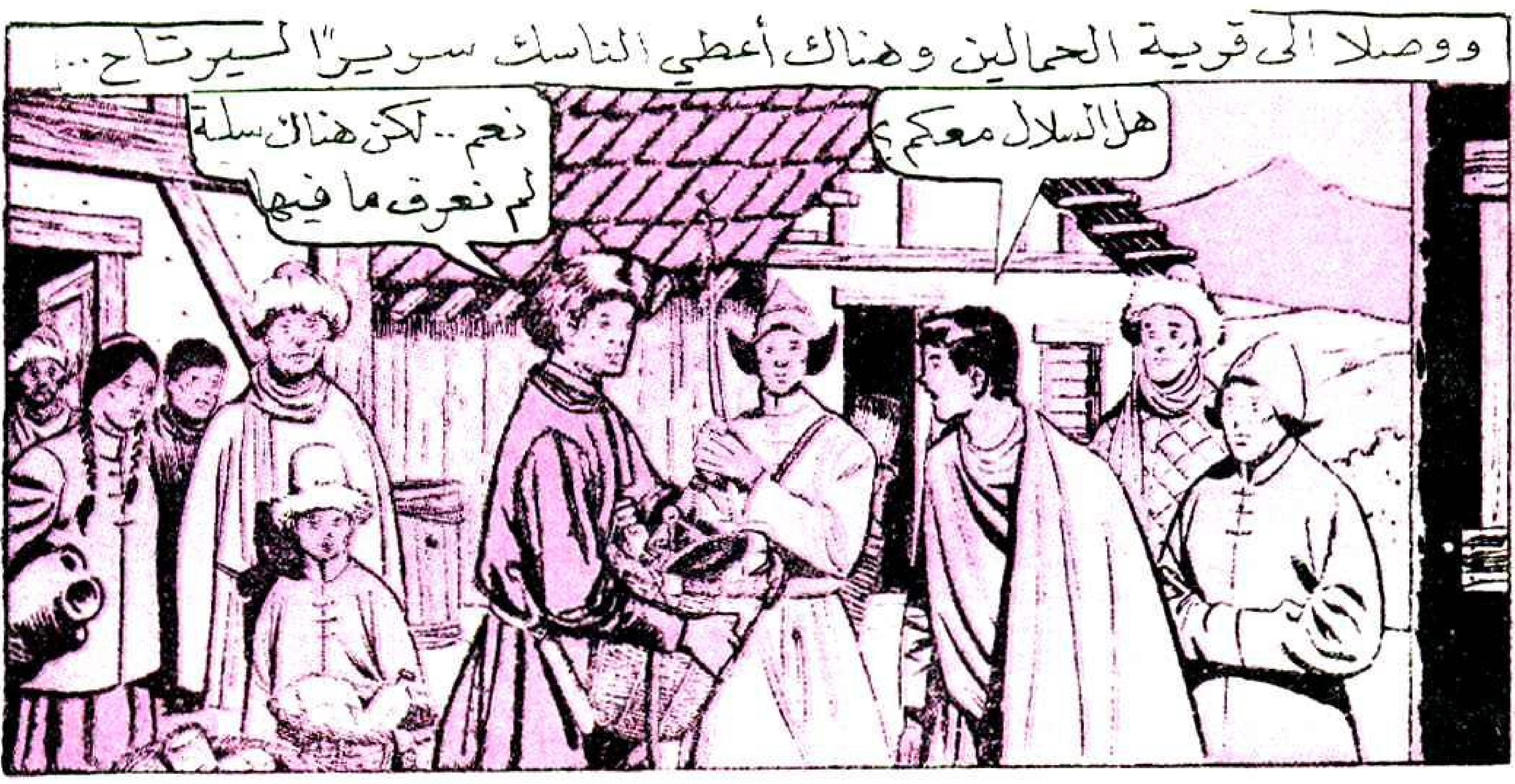








ووصلا الى قرية الحمالين وهناك أعطى الناسك سريراً لسيرتاح..







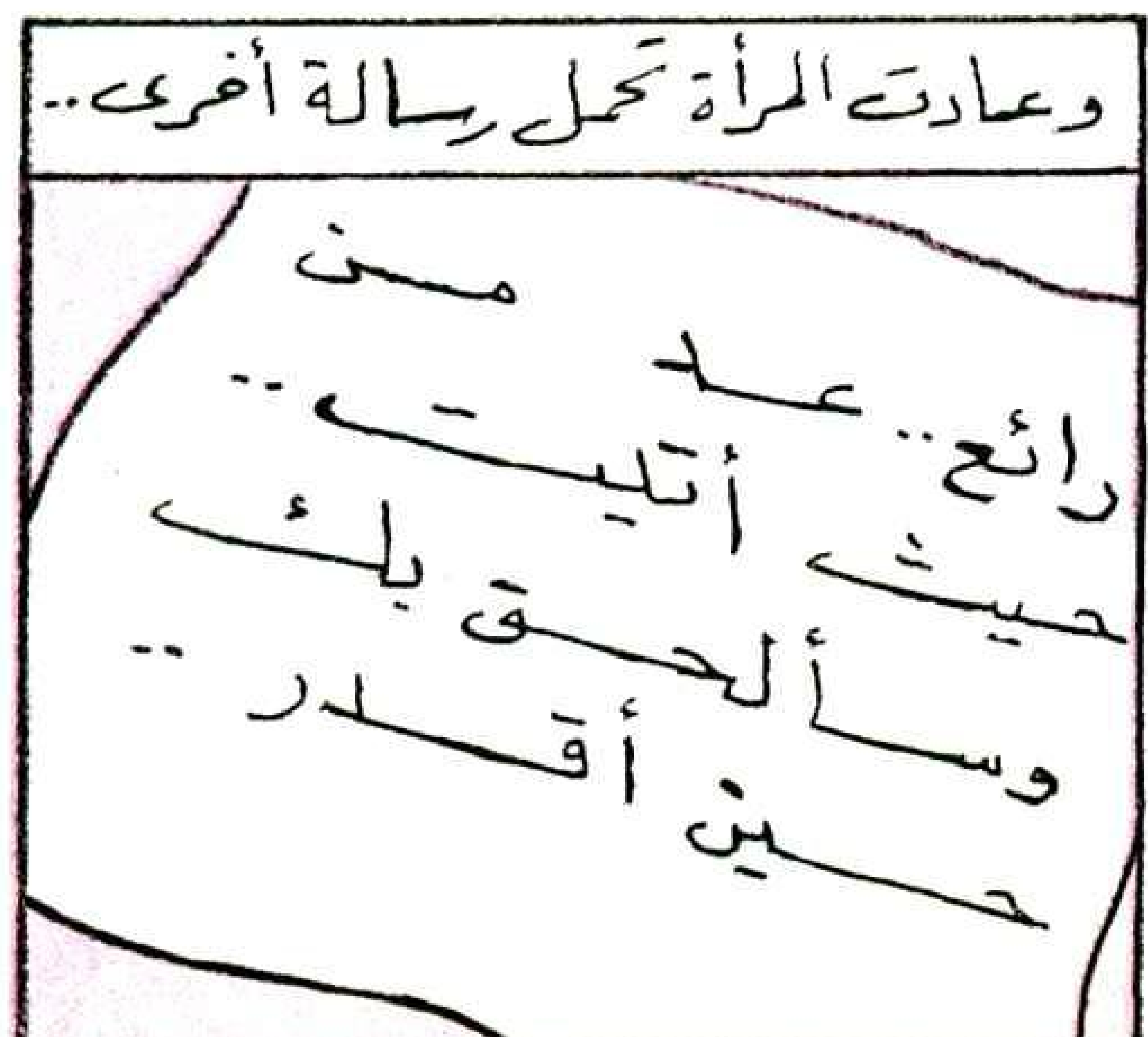
وأخرج كيم السلة..

خرائط وتقارير عسكرية..










عاد كيم والناسك ..
أنت مريض.. يجب أن تستريح
لا.. الوقت قصير وبحثي لم ينته بعد..
كان كيم يساعد الناسك العجوز ويهتم به بكل محبة ..
أنا لم أجد يوماً صديقاً أكثر وفاءً منك ..
قل لي.. ألا ترغب في تركي؟
لا.. أنا لا أتخلى عن أصدقائي!
وأخيراً عادوا الى منزل الأرملة العجوز..
إنه مريض.. لقد اهتم بي حتى مرض..
يجب أن يستريح..

وأعطي كيم سريرًا لينام..
هل لديك صندوق يقفل؟
سأحضره لك..
أخبأ كيم الوثائق المهمة في الصندوق..
وبعد أيام حين شفي..
أين الناسك؟
إنه بخير، لكنه كاد يموت!
ليومين وأنت نائم هام على وجهه في البرية ثم سقط في نهر ولو لم ينقذه الحكيم لغرق!
الحكيم هنا؟
نعم.. وهو قلق جدًا بشأنك!


دعيني
أراه ..


ودخل حوري بابو..
الحمد لله
انت بخير !


الاوراق في الصندوق
افتحه..


بشغف أفرغ حوري بابو محتويات الصندوق
رائع.. هذه الاوراق حيوية
لحكومتنا..


أين
الجاسوسان ؟
لقد بحثا عن الصندوق
طويلاً ثم عادا أدراجهما


رائع.. والآن دعني أنام

عند المساء وصل الناسك مع محبوب علي..

لقد أنهيت البحث.. لقد تحررت من آثامي.. حين يستيقظ كيم سأصحبه وأعلمه

لكن الدولة بحاجة إليه..

لا بأس.. المهم أن يكون سعيداً وأن أراه من وقت لآخر..

وحين استيقظ كيم..

صديقي.. هل أنت بخير؟

نعم.. وقد أنهيت بحثي..

كنت جائعاً وعطشاً.. يوم جلت هائماً على وجهي.. وحين سقطت في النهر شعرت بمياهه حولي، شعرت بأن كل آثامي قد غسلت..




العدد
١٠٠
من
عـــدد
بالألوان


قريبا
روائع الأدب العالمي
تقدّم
رائعة شكسبير الخالدة
روميو وجولييت